يقول الله عز وجل: ((**قل أعوذ بـرب الفلـق**)) : ورب الفلـق هـو الله، والفلق: الإصباح. ويجوز أن يكون أعم من ذلك أن الفلـق كـل مـا يطلقه الله تعالى من الإصباح، والنوى، والحب. كما قال الله تعـالى: ((**إن الله فالق الحب والنـوى**)) وقـال: ((**فـالق الإصـباح**)). ((**من شر ما خلق**)): أي مـن شـر جميـع المخلوقـات حـتى مـن شـر نفسه، لأن النفس أمارة بالسوء، فإذا قلت من شر مـا خلـق فـأول مـا يدخل فيه نفسك، كما جاء في خطبة الحاجة (**نعوذ بالله من شرور أنفسنا**)، وقوله: ((**من شر مـا خلـق**)) يشـمل شـياطين الإنـس والجن والهوام وغيـر ذلـك،((**من شـر مـا خلـق**))، ((**ومـن شـر غاسق إذا وقـب**)) : الغاسـق قيـل: إنـه الليـل، وقيـل: إنـه القمـر، والصحيح إنه عام لهذا وهذا، أما كونه الليـل، فلأن اللـه تعـالى قـال: ((**أقم الصلاة لدلوك الشمس إلـى غسـق الليـل**)) ، وكمـا نعلـم جميعاً أن الليل تكثر فيـه الهـوام والوحـوش، فلـذلك اسـتعاذ مـن شـر الغاسق أي: الليل. وأما القمر فقد جـاء فـي الحـديث عـن النـبي عليـه الصلاة والسلام أن النبي صـلى اللـه عليـه وسـلّم أرى عائشـة القمـر. وقال: (**هذا هو الغاسق**)، وإنما كان غاسقاً لأن سلطانه يكـون فـي الليل. وقوله: ((**من شر غاسق إذا وقب**)) هـو معطـوف علـى ((**من شر ما خلق**)) من باب عطف الخاص علـى العـام، لأن الغاسـق من مخلوقـات اللـه عـز وجـل. وقـوله: **((إذا وقب**)) أي: إذا دخـل. فالليـل إذا دخـل بظلامـه غاسـق، وكـذلك القمـر إذا أضـاء بنـوره فـإنه غاسق، ولا يكون ذلك إلا بالليل. ((**ومن شر النفاثات في العقـد. ومن شـر حاسـد إذا حسـد**)) ((**النفاثـات فـي العقـد**)) هـن الساحرات، يعقدن الحبال وغيرها، وتنفث بقراءة مطلسمة فيها أسماء الشياطين على هذه العقد، على كل عقـدة تعقـد ثـم تنفـث، تعقـد ثـم تنفث، تعقد ثم تنفث، وهي بنفسها الخبيثـة تريـد شخصـاً معينـاً، فيـؤثر هذا السحر بالنسبة للمسحور. وذكـر اللـه النفاثـات دون النفـاثين؛ لأن الغالب أن الذي يستعمل هذا النوع من السحر هن النساء، فلهذا قـال: ((**النفاثـات فـي العقـد**))، ويحتمـل أن يقـال: إن النفاثـات يعنـي الأنفس النفاثات فيشمل الرجال والنسـاء. ((**ومن شـر حاسـد إذا حسد**)): الحاسد هو الذي يكره نعمة اللـه علـى غيـره، فتجـده يضـيق ذرعاً إذا أنعم الله على هذا الإنسان بمال، أو جاه، أو علم أو غير ذلـك، فيحسده ولكن الحسّاد نوعان: نوع يحسد ويكـره فـي قلبـه نعمـة اللـه

على غيره، لكن لا يتعرض للمحسود بشيء، تجده مهموماً مغموماً من نعم الله على غيره، لكن لا يعتدي على صاحبه، والشر والبلاء إنما هو بالحاسد إذا حسد. ولهذا قال: ((**إذا حسد**)). ومن حسد الحاسد العين التي تصيب المُعان يكون هذا الرجل نسأل الله العافية عنده كراهة لنعم الله على الغير فإذا أحس بنفسه أن الله أنعم على فلان بنعمة خرج من نفسه الخبيثة " معنى " لا نستطيع أن نصفه لأنه مجهول، فيصيب بالعين، ومن تسلط عليه أحياناً يموت، وأحياناً يمرض، وأحياناً يُجن، حتى الحاسد يتسلط على الحديد فيوقف اشتغاله، ربما يصيب السيارة بالعين وتنكسر أو تتعطل، وربما يصيب رفَّاعة الماء، أو حراثة الأرض. المهم أن العين حق تصيب بإذن الله عز وجل، وذكر الله عز وجل الغاسق إذا وقب، النفاثات في العقد، الحاسد إذا حسد؛ لأن البلاء كله في هذه الأحوال الثلاثة يكون خفيًّا، الليل ستر وغشاء ((والليل إذا يغشى)) ، يكمن به الشر ولا يعلم به. ((**النفاثات في العقد**)) أيضاً السحر خفي لا يعلم. ((**الحاسد إذا حسد**)) العائن أيضاً خفي تأتي العين من شخص تظن أنه من أحب الناس إليك وأنت من أحب الناس إليه ومع ذلك يصيبك بالعين. لهذا السبب خص الله هذه الأمور الثلاثة: الغاسق إذا وقب، والنفاثات في العقد، والحاسد إذا حسد، وإلا فهي داخلة في قوله: ((**من شر ما خلق**)) . فإذا قال قائل: ما هو الطريق إلى التخلص من هذه الشرور الثلاثة؟ قلنا: الطريق للتخلص أن يعلق الإنسان قلبه بربه، ويفوض أمره إليه، ويحقق التوكل على الله، ويستعمل الأوراد الشرعية التي بها يحصّن نفسه ويحفظها من شر هؤلاء، وما كثر الأمر في الناس في الآونة الأخير من السحرة والحساد وما أشبه ذلك إلا من أجل غفلتهم عن الله، وضعف توكلهم على الله عز وجل، وقلة استعمالهم للأوراد الشرعية التي بها يتحصنون، وإلا فنحن نعلم أن الأوراد الشرعية حصن منيع، أشد من سد يأجوج ومأجوج، لكن مع الأسف أن كثيًرا من الناس لا يعرف عن هذه الأوراد شيئاً، ومن عرف فقد يغفل كثيراً، ومن قرأها فقلبه غير حاضر، وكل هذا نقص، ولو أن الناس استعملوا الأوراد على ما جاءت به الشريعة لسلموا من شرور كثيرة.